شبح الجفاف يهدد إيران: تحذيرات رسمية من كارثة مائية وشيكة

تشهد إيران أزمة بيئية حادة مع تصاعد ندرة المياه وارتفاع حرارة الجو وتراجع الأمطار، ما دفع السلطات إلى إطلاق نداء عاجل للمواطنين بضرورة التقيد الصارم بتوفير المياه، وسط تحذيرات متزايدة من أن الأمن المائي يواجه تهديداً غير مسبوق.

وجاء في تقرير لصحيفة العرب وتابعته "المطلع"، أنه:"تعود جذور الأزمة إلى مزيج معقد من التغير المناخي وسوء التخطيط، إذ لطالما اعتمدت إيران على مشاريع نقل مياه مكلفة وغير مستدامة، كتحويل مجاري الأنهار من مناطق فقيرة مثل الأحواز إلى مناطق مركزية أكثر نفوذا سياسيا".

وكما فشلت سياسات دعم الزراعة التقليدية عالية الاستهلاك للمياه في مواكبة التحديات البيئية، مما أدى إلى استنزاف مستمر للمياه الجوفية دون تعويض.

وخلال السنوات الماضية اندلعت احتجاجات متكررة في محافظات مثل أصفهان وخوزستان نتيجة نقص المياه وسوء توزيعها واتهم السكان المحليون السلطات بتهميش مناطقهم لصالح مشاريع كبرى مرتبطة بالحرس

الثوري ومراكز النفوذ السياسي.

وبينما تقدم السلطات ترشيد الاستهلاك على أنه واجب وطني، يؤكد الكثيرون على غياب العدالة في توزيع الموارد المائية واستشراء الفساد.

ويحذر مراقبون من أن:"استنزاف الموارد المائية قد يدفع البلاد إلى صراعات داخلية أكبر مع اشتداد المنافسة بين المناطق على الموارد".

ويرى هؤلاء المراقبون أن:"دعوة الحكومة لترشيد الاستهلاك تبدو خطوة متأخرة، لكنها قد تمثل بداية الاعتراف بالخلل العميق في السياسات المائية"، لافتين إلى أن، التوعية وترشيد الاستهلاك ضروريّان، إلا أن تجاوز الأزمة يتطلب تحولا هيكليا في طريقة إدارة الموارد، يضمن الشفافية والعدالة ويضع البيئة فوق الحسابات السياسية.

وفي هذا السياق بدأت بعض المؤسسات الإيرانية التلويح بخيار تحلية مياه البحر وهو خيار مكلف ولا يخلو من تحديات تقنية في ظل أزمات إيران الاقتصادية وعزلتها الدولية.

ولا تقتصر أزمة المياه على الداخل الإيراني، فإيران كانت تقطع المياه عن الروافد التي تغذي أنهارا مشتركة مع دول الجوار مثل العراق وأفغانستان ما قد يفاقم التوتر الإقليمي، حيث اشتكت بغداد مرارا من انخفاض تدفقات المياه في نهر الكرخة والكارون، مما أضر بمحافظات مثل البصرة التي تعاني أصلا من تلوث المياه وارتفاع ملوحتها.

وحثّت السلطات الإيرانية المواطنين على، تقليل استهلاكهم للمياه في ظل موجة الحر المستمرة، حسبما نقلت وسائل إعلام رسمية الأحد.

وتعرف إيران بأنها بلد قليل الأمطار، ويواجه الجفاف بانتظام، لاسيما في محافظاته الجنوبية. كما تشهد البلاد أشد أسابيع السنة حرارة، مع تجاوزها محليا "50 درجة"، وفق الأرصاد الجوية الوطنية.

وقالت شركة إدارة المياه في محافظة طهران في بيان نشرته وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية الرسمية (إرنا) إن:"احتياطيات السدود التي تزود طهران بالمياه وصلت حاليا إلى أدنى مستوى لها منذ قرن".

وقال رئيس مجلس بلدية طهران مهدي تشمران، الأحد، إن:"الناس يجب أن يوفروا المياه لتجنب انخفاض الضغط"، بحسب وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إسنا).

وكما دعت شركة إدارة المياه في طهران السكان إلى خفض استهلاكهم بنسبة 20 في المئة على الأقل لتخفيف الأزمة.

وأعلنت المتحدثة باسم الحكومة فاطمة مهاجراني في منشور على منصة "إكس"، أن:"الأربعاء سيكون يوم عطلة رسمية في محافظة طهران بسبب موجة الحر المستمرة".

وقالت إنه:"في ضوء استمرار الحرارة الشديدة والحاجة إلى الحفاظ على المياه والكهرباء، تم إعلان ،يوم الأربعاء، عطلة رسمية في محافظة طهران".

وبلغت الحرارة في طهران ،الأحد، 40 درجة مئوية الأحد وستصل ،اليوم الإثنين، إلى 41، وفق الأرصاد الجوية. ومن المتوقع أيضا أن تتجاوز الحرارة في بعض المناطق الجنوبية من البلاد 50 درجة مئوية في الأيام المقبلة.

وفي الأيام الأخيرة، حثّت السلطات المواطنين على تقليل الاستهلاك في عدد من المحافظات الأخرى، من بينها فارس (جنوب)، وخراسان رضوي (شمال غرب)، وخوزستان (جنوب غرب)، وأذربيجان الغربية (شمال غرب).

وأفادت صحيفة "جوان" المحافظة ،الأحد، بوجود انقطاعات متكررة ولفترات طويلة للمياه في محافظتي طهران والبرز غرب العاصمة.

وأشارت الصحيفة إلى أن:"انخفاض الضغط يؤدي إلى انقطاع المياه لمدة تتراوح ما بين 12 إلى 18 ساعة، وهو أمر يصعب على الأسر تحمله خلال أيام الصيف الحارة".

واعتذر وزير الطاقة عباس علي آبادي، الأحد، عن الانقطاعات، قائلا إن:"خفض تدفق المياه يهدف إلى إدارة أفضل للموارد".